الاختبارات اللغوية: تصميمها وأنواعها

إعداد:

الدكتور الحاج أحمد بخاري مسلم الماجستير

ملخص البحث

إن الاختبارات اللغوية جزء من أجزاء التقييمات التي تهدف إلى قياس مستويات الطلبة في استيعاب اللغة---أ كانت مهارات لغوية أم عناصرها--- وبيان مدى تقدمهم فيها. والاختبارات اللغوية ترتكز على تقدير ما درسه الطلبة، بالإضافة إلى التدريب عليهم في مستوى أعلى من الحصة. واستناداً إلى ذلك، فهذه الكتابة تودّ أن تبحث تعريف الاختبارات اللغوية، والفرق بين التدريب والاختبار، ومراحل تطور الاختبارات اللغوية، ومن صفات الاختبار المحتوى، وأنواع الاختبارات، ثمصفـــات الاختبار الجيد. ومن العبارات السابقة، تدل على أنالاختبارات اللغويةهي أداة لتقويم الطلبة وتحصيلهم ووسيلة للتعليم، ولا تعتبرها وسيلة لتحدي الطلبة وتحقيقهم لأن العمالية التربوية لن يكتب لها النتاج الحقيقي ما لم يوفر لها المناخ التربوي الصحيح.

الكلمات الرئيسية: اختبارات لغوية؛ وتصميم؛ وأنواع.

أ . مقدمة

تحدثنا عن المناهج الدراسية، فلاتخلو من العناصر الأربعة، وهي الهدف، والمحتوى، والطريقة فيها المدخل، والاستيراتيجية والأسلوب) ثم التقييم. والاختبارات اللغوية قسم من أقسام التقييمات التدريسية. وفي هذه المناسبة يود الباحث أن يعرض في مقالته نوعاً من أنواع المصطلحات للاختبارات اللغوية

التي تتكون من تعريفها؛ والفرق بين التدريب والاختبار؛ ومراحل تطور اختبارات اللغة؛ ومراحل تطور اختبارات اللغة؛ ومن صفات الاختبار المحتوى؛ وأنواع الاختبارات؛ وصفـــات الاختبار الجيد؛ وكيف يقدر المعلم الزمن المناسب؟؛ ووظائف الاختبار؛وماذا يقيس اختبار اللغة؟؛ وكيف نعدّ الاختبار؟؛ وماذا نفعل عند إعطاء الاختبار؟؛ ثم الختام. وأما البيان الجلي فسيعرضه الباحث في قسم البحث التحليلي.

ب. مشكلات البحث

واعتماداً على المقدمة السابقة، فيأتي الباحث بمشكلات بحثه كما يلي:

ماذا يراعيالمدرس في الاختبارات اللغوية عند التصحيح ؟ وما يعتبره المدرس في الاختبارات اللغوية ؟

ج. بحث تحليلي

أ . تعريف الاختبار اللغوي

قال رشدي أحمد طعمة:هو مجموعة من الأسئلة يطلب من الطالب أن يستجيب لها، يهدف لقياس مستواه في مهارة لغوية متينة وبيان مدى تقدمه فيها ومقارنته بزملائه.

ب. الفرق بين التدريب والاختبار

1. تهدف التدريبات اللغوية إلى تثبيت ما اكتسبه الطالب من خبرة لغوية.
2. وتهدف الاختبارات إلى تقدير مستوى ما تعلمه الطالب يعد أن تدرب عليه في مستوى أعلى من الحصة.
3. ليس المطلوب من التدريب إصدار الحكم. بينما يعبر الحكم شرطا من شروط
4. الاختبار.
5. التدريب عملية تعليمية أساسا، بينما نجد أن الاختبار عملية حكمية.

6. يقتصر الأمر في التدريب على الممارسة الجيدة من الطالب للمهارة اللغوية
7. المعينة.
8. يقدم المعلم في أثناء التدريب النموذج الذي يحتوى، ولا يعد النموذج شرطا
9. من شروط الاختبار.
10. بأي التدريب اللغوي عادة يعد تقديم محتوى لغوي أو خبرة لغوية يهدف تثبيتها. بينما يعطي الاختبار عادة ما تمّ تقديمه في حصص سابقة.

ج . مراحل تطور اختبارات اللغة

مرت اختبارات اللغة في تطورها بثلاث مراحل كما قسمها (برناد سيولسكي وهي:

الأولى: المرحلة التقليدية (ما قبل العلمية)

وهي من بدأ الخليقة إلى الخمسينات، واتخذت الاختبارات في هذه المرحلة الإشكال التالية:

أ. ترجمة جمل وعبارات لغوية، نصص لغوية طويلة نسبية من اللغة الأم إلى اللغةالهدف والعكس.

ب. مقابلة شخصية تقليدية وتعبير حر مألوف عند المتعلمين.

ج. إملاء وإعراب

د. تسميع

عيوبها

- أن أهداف الاختبارات لم تكن واضحة أو معروفا مسبقا.
- لا تسم هذه الاختبارات بالموضوعية ولا تستند إلى نظرية لغوية أو نظرية تعلم معينة.

- يقوم بتصميم هذه الاختبارات مدرسي الفصل ويقوم بتصحيحها دون الرجوع إلى معايير القياس الموضوعية، أي أن التصميم في مجمله عملية انطباعية بحته
- لم يكن هناك اهتمام بالعماليات الإحصائية في تحليل الاختيارات من حيث المحتوى كما لم يكن هناك اهتمام بما يجعل الاختبارات في هذه المرحلة معيارا دقيقا للتحقق من الصدق و الثبات.

الثانية : المرحلة البنيوية (الاختبارات المتصلة) (القياسي النفسي والإحصائي)

تمثل هذه المرحلة نقلة من اللا موضوعية، إلى الموضوعية من تصميم الاختبارات كما أنها تعكس نظريات اللغة، وبخاصة فيمايتصل بالأعمال التي قدمها علماء اللغة الينيويين من جهة، وعلماء النفسي السلوكيون والقياس الإحصائي من جهة أخرى.

تنقسم هذه المرحلة بتجزأة اللغة إلى مهارات لغوية أربع هي:

1. الاستماع
2. الكلام
3. القراءة
4. الكتابة

وتقسيمها إلى عناصرلغوية هي:

1. الأصوات
2. المفردات
3. التراكيب

ويعود الفضل إلى هذه المرحلة في تحديد صفات الاختبار الجيد وبنوده المعروفة، ويعود إليك الفضل أيضا في وضع الاختبارات المقننة مثل : (اختبار الفصل)،إذا تعد موضوعية اختبارات هذه المرحلة الميزة الرئيسية لهذا النوع من

الاختبارات فهي في مجملها تتسم (بثبات التقويم) أي أن مصحح الاختبار لا يتدخل في تحديد الإجابة الصحيحة محددة مسبقا.

د . من صفات الاختبار المحتوى:

انه اختبار شامل ويمكن تقديمه لعينه كبيرة في آن واحد، ولا يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين أثناء التصحيح.

عيوبها:

1) قد يكون في مقدورالطالب أن يستبعد الإجابة الخاطئة حتى يتمكن من الإجابة الصحيحة وهذه تختلف عما إذا كان بمقدوره معرفة الإجابة الصحيحة من أول وهلة.
2) قد يلجئ الطالب إلى عامل التخمين الأعمى، كما أن مصداقية هذا النوع من الاختبار مشكوك فيك إلى حد ما حيث أن الدرجة التي يحصل عليك الطالب ليس ممثلة لقدرة الدارس أو المتعلم على استخدام اللغة من خلال الواقع العملي.
3) إن أعداد الاختبارات الموضوعية يحتاج إلى وقت وعناية في تركيب الأسئلة وإعداد الإجابات الاختبارية، بالإضافة إلى أن اللغة ليست عبارةعن أجزاء مفككه عند استخدامها بل هي كل مدمج

الثالثة : المرحلة اللغوية الإجتماعية

ترتبط اختبارات هذه المرحلة بما يعرف (بالاختبارات المدمجة) مثل: (الإملاء) واختبارات (المنتظمة) Cloze Testمن روادها: يميرت و ديرهاينز. وتقيس الاختبارات المدمجة الشاملة قدرة الطالب على استخدام أكثر من مهارة لغوية مع معالجة عناصر اللغة المختلفة من قدرة المتعلم على معالجة اللغة معالجة علمية.

هـ. أنواع الاختبارات

هناك عدة أساليب لتصنيف اختبارات اللغة، وأكثر تلك الأساليب شيوعا:

1. حسب الغرض منها

إذا نظرنا إلى اختبارات من حيث الغرض منها يكون لدينا اختبارات:

تحديد المستوى

يقدم عادة لمن يرغب في الالتحاق ببرنامج لغوي معين والغرض منه هو: معرفة الحام الطالب باللغة المنشودة يقصد وضعه في المستوى اللغوي الذي يناسبه.

هـ.1. اختبار التحصيل

يقصد به ذلك الاختبار الذي يقيس ما حصله الطالب بعد مروره بخبرة لغوية معينة، ويرتبط بالمنهج الذي درسه الطالب، والمقرر الذي تعلم محتواه. ويكثر هذا النوع عند المعلمين عندما يختبرون طلابهم عند نهاية العام.

هـ.2. اختبار الكفاية

يختلف عن سابقه إذ لا يتقيد بمنهج معين أو مقرر دراسي خاص أو كتاب محدد، وإنما يقيس مهارات عادة حسب الموقف الذي يحتمل أن يستخدم الطالب فيه اللغة في حياته.

هـ.3. اختبار الاستعداد اللغوي

ويسمي أيضا الاختبار (التنبؤي)

ويقصد به الاختبار الذي يحدد درجة استعداد الطالب لتعلم اللغة الثانية لأن الاختبار قد ينبئ عن مستوى التقدم الذي يحققه الطالب.

ويقيس الاختبار حواين مسمعية ومرئية عند الطالب، فضلا على قياس قدرتهم على التمييز بين التراكيب.

2. حسب منتجها

إذا نظرنا من زاوية الاختبارات اللغوية ستحصل على نوعين (حسب المنتج)الاختبار المقننهو اختبار تعده الهيئات الأكاديمية وجهات النشر، ومثل هذا

الاختبار توضع له معايير يمكن في ضوئها تحديد المستوى الطالب بالنسبة لغيره بدقة.

هـ.4. اختبار المعلم

هو اختبار يضعه المعلم لطلاب ذوي خصائص معينة ومن فترات معينة، والهدف منه هو: قياس ما حصّله الطلاب في المادة اللغوية إلى درسها لهم.

3. حسب التصحيح

إذا نظرنا لها من جهة التصحيح فلها نوعان:

أ . الموضوعي (غير ذاتي التصحيح)

يسمى بهذا الاسم لأنه يرتبط بالموضوع، ولا يرتبط بذات المتعلم ولا بذات المعلم. إذاً هو اختبار ينفي الذاتية، سواء في إعداده أو تصحيحه. وتميز هذا النوع:

1. بارتفاع مستوى الصدق والثبات، ويقيس فيه المعلم مهارة واحدة بسؤال واحد؛
2. شامل؛
3. سهولة التصحيح أو التدرج.

ويتكون من عدة بنود مثل:

1. الاختبار من متعدد
2. الصواب والخطأ
3. ملئ الفراغ
4. الترتيب
5. المزاوجة
6. التلخيص

ب. الذاتي

ويسمى أحيانا (بالمقالي)

ويعد هذا الاختبار نفيفا للاختبار الموضوعي إذ تتوفر فيه ذاتية المتعلم وذاتية المتعلم. مثل:

- أسئلة التعبير الحر يشقيدع
- الترجمة
- الأسئلة التي تتطلب تذوقا
- أسئلة المقابلة الشخصية

ملحوظة: نحن نحتاج إلى النوعين لأن كل واحد منهما يقيس جانب. من جوانب المتعلم كقياس الجانب المسموع والجانب المقروء.

و. صفـــات الاختبار الجيد

هناك صفات يجب أن تتوفر الاختبار ليكون جيدا.

1. وضوح الأهداف

لذلك لا بد من ربط الاختبار بأهداف المادة يعد دخيلا على المادة ويكون ضارا بها.ويجب أن يركز الاختبار على ما تركز عليه أهداف المادة.وأهداف المادة ثلاثة أنواع:

- معرفية
- قيمية (وجدانية)
- مهارية

ويجب على واضع الاختبار أن يضع اختبارا بحيث يقيس مدى تحقيق هذه الأهداف.

2. الصدق

ينقسم إلى نوعين:

أ . ظاهري

يقيس ما يراد قياسه فإذا أردت قياس الاستعاب فلابد أن يقيس الاختبار الاستعاب وليس مهارة أخرى.

ب. المحتوى

ويقصد به أن يكون الاختبار شاملا لما وضع لقياسه، فهو شامل لكل محتوى المادة ولا يترك منك أي جانب.

3. الثبات

الاختبار الجيد: يعتمد عليه كمقياس ولا يعطي نتائج متفاوتة أو نتائج متذبذبة.ما الذي ينبغي أن يقوم به المعلم ليصف الاختبار بالثبات؟

ليكون ثابتا فهو يتطلّب:

- زيادة عدد الأسئلة
- وضوح التعليمات
- استبعاد عامل التخمين الأعمى
- منع الغش عند إجراء الاختبار

4. الموضوعية

يقصد بها عدم تأثير شخصية المصحح على وضع علامات الطلاب في الاختبار.ومما يساعده على تحقيق الموضوعية أن يفهم الطلاب تعليمات الاختبار بدقة، وأن يكون هناك تقسيم واحد، والأسئلة والإجابة المطلوبة فضلا على توافر الظروف المادية والنفسية للطلاب لإجراء الاختبار.

5. العملية

يقصد بها ألا يكلف الاختبار من المعلم جهدا كبيرا فوق طاقته عند وضع الاختبار، وعند تطبيقه أو تصحيحه. (أي يكون الاختبار مراعيا للطالب وللمعلم وللمنطقة التي يجري بها الاختبار).

6. التميز

يقصد به أن يبرز الاختبار الفروق الفردية بين التلاميذ. ويتطلّب هذا أن يكون هناك مدى واسع بين السهل والصعب (أن يكون هناك تدرج في وضع

الأسئلة) بحيث يؤدي هذا إلى توزيع مقبول بين أعلى وأقل درجة بحيث تأخذ شكل المنحنى الجرسي (شكل الجرس).

- أعلى درجة
- متوسطة
- أقل درجة

7. مفتاح الإجابة

من صفات الاختبار الجيد أن يكون له مفتاح للإجابة بعم وقبل الاختبار، وعلى المعلم أن يضع بابا ومفتاحا للاختبار. وهو يفعل ذلك لأن المفتاح يضمن له مرجعية لتصحيح لأنه يوجد الموضوعية، وهو ضرورية حتى لو كان المصحح واحدا لأن المقياس يصبح مشتركا تقاس به جميع الإجابات لجميع الطلاب ويصبح المفتاح أكثر ضرورة عندما يشترك في التصحيح أكثر من شخص واحد.وهو يقلل من المزاجية والذاتية في التصحيح ويرفع من الموضوعية ويزيد من ثبات التصحيح.

8. الزمن

لكل اختبار زمن يناسبه، ويتراوح زمن الاختبار عادة خمس دقائق إلى أربع ساعات حسب طبيعة الاختبار وأهدافه ومستوى الطلاب، وفي جميع الحالات يجب أن يكون زمن الاختبار كافيا للاختبار المعين لأن الزمن عامل مهم جدّا فقد يفشل الاختبار تماما إذا كان الزمن قليلا لا يكفي للإجابة عن جميع الأسئلة، والطلاب هنا يكونون ضحية لسوء تقدير المعلم للزمن المطلوب، كما أن الزمن الزائد مشكلة أيضا إذ قد يؤدي إلى فشل الاختبار أيضا لأن الزمن الزائد سيؤدي إلى احتمال زيادة حالات الغش وصعوبة ضبط الطلاب بعد أن يجيبوا ويتفرغوا لمحاولة صيد الإجابة بطريقة غير مشروعة.

ز. كيف يقدر المعلم الزمن المناسب؟

على المعلم نفسه أن يجب على الاختبار ويحسب الزمن الذي استغرقه هو في الإجابة ثم يضرب هذا الزمن من (3) فيكون حاصل الضرب هو الزمن الكافي للطلاب للإجابة على الاختبار.وسبب الضرب في (3) يعود إلى عاملين:

أ. إن المعلم هو الذي وضع الأسئلة فلا تكون الأسئلة مفاجئة له وهو بالطبع يعرف جواب كل سؤال وضعه.

ب. هناك فرق واسع في المقدرة بين المعلم والطالب، فالمعلم حتى لولم يكن واضعا للسؤال يحتاج نصف الوقت الذي يحتاجه الطالب. فإذا اجتمع العاملان معا:

- توقع الأسئلة.
- فرق المستوى.

يتضح للمرء لماذا تمس مضاعفه الزمن الذي استغرقه المعلم للإجابة لمعرفة الزمن الكافي للطالب.ومن ثم يستطيع المعلم مع استمداد خبرته وتقدمها أن يقدر الوقت الكافي دون اضطراد لتحديد الزمن عن طريق حل الاختبار ومضاعفه الزمن.

9. المقدمة التعريفية

من صفات الاختبار الجيد أن تكون له مقدمة تعريفية تتكون من:

1. اسم المؤسسة
2. اسم المادة
3. رقمها
4. المعلم الذي وضع الاختبار
5. رقم الاختبار
6. الفصل الدراسي

7. مدة الاختبار
8. تاريخ الاختبار
9. اسم الطالب ورقمه
10. وزن الاختبار (الدرجة العضوي)

رغم أنها شكليه إلا أنها تعطي الاختبار هويته الخاصة به، وهذه المعلومات جيدة في حيينها، وهي مهمة جدّا إذا وعت الظروف للرجوع للاختبار.

10. *شكل الاختبار*

يتكون شكل الاختبار من:

المقدمة التعريفية تكون في مقدمة الورقة، ولابد أن يحتوي على تعليمات عامة وتكون بعد المقدمة التعريفية، وتبنى هذه المعلومات كيفيه الإجابة من الأسئلة في ورقة الإمتحان. ثم يأتي بعد ذالك : هذه الاختباريتكون عادة من أجزاء، ويتكون كل جزء من أسئلة وكل سؤال يتكون من بنود.وليكون شكل الاختبار جيدا تفصل بين التعليمات بخط يفصل بين كل جزء وجزء وهذه الخطوط تعطي الاختبار وضوحا. ولجعل الشكل مقبولا يجب ترقيم الاختبار وأن يختلف الترقيم بين الأسئلة والأسئلة الفرعية ليتضح الفرق. كما يجب أن نجعل الأرقام تبتعد بمسافات متساوية كي تظهر بشكل عمودي واحد. إذا كان الاختبار مطبوعا نجعل التعليمات بخط أعرض من خط الأسئلة.

11.وضوح التوجيهات (التعليمات)

عادة تكون نوعان :

أ. تعليمات عامة

ب. تعليمات خاصة

العامة: تكون للاختبار ككل

الخاص: تتعلق بكل سؤال حدة، وهي تبين نوع الإجابة المطلوبة، والحدود الكمية للإجابة.

12.تدرج الأسئلة

يقصد به أن يبدأ واضع الاختبار بوضع الأسئلة السهلة ثم يتدرج بها إلى الصعب. والغاية من ذلك تحقيق الهدوء النفسي اللازم للطالب ليستطيع الإجابة على الاختبار.

13.تناسب الأوزان

كلما زادت بنود الاختبار يجب أن يزيد وزنة، وكلما زاد الوقت يزيد الوزن للاختبار. ويجب أن تضع الدرجة أمام السؤال لأنها تقدم معلومة مهمة جدّا للطالب لكي يوزع وقته بصورة سليمة.

ح. وظائف الاختبار

يؤدي الاختبار وظائف عديدة وقد تكون مشابهة لمميزاته الجيدة. وللاختبار عدة وظائف:

أ. قياس تحصيل الطالب

ب. تقويم أداء المعلم والمتعلم

ج.التجريب التربوي

المجموعة التجريبية (الكتاب الجديد)

المجموعة الضابطة (الكتاب القديم)

د. ترفع الطلاب من صف إلى صف أعلى

ه. تجميع الطلاب من فئات متجانسة

و. التنبأ بقدرة الطالب على السير في دراسة برنامج معين.

ز.توريد المستوى

ط. ماذا يقيس اختبار اللغة؟

يقوم الاختبار بقياس العناصر والمهارات الآتية :

1. النطق

يختبر الطالب في قدرته على نطق أصوات اللغة الأساسية والفرعية، والأصوات فوق المقطعية.

2. التراكيب

ويختبر الطالب هنا في قدرته على التعرف على التراكيب اللغوية والتميز بينها، والقدرة على استخدامها.

3. المفردات

يختبر الطالب في قدرته على التعرف على مفردات اللغة والتميز بينها واستخدامها في سياقات ذات معنى.

4. التهجئة

يختبر الطالب في قدرته على كتابة الكلمات كتابة صحيحة.

5. الخط

يختبر الطالب في قدرته على كتابة حروف اللغة كتابة واضحة سليمة.

6. فهم المسموع

يختبر الطالب في قدرته على التعرف على عناصر اللغة والتميز بينها استماعا، كما يختبر قدرته على فهم ما يسمع، والتبوء بما سيقال بناء على ما قد قيل.

7. فهم المقروء

يختبر الطالب هنا في قدرته على فهم ما يقرأ من نصوص.

8. التعبير الكتابي

يختبر الطالب في قدرته على الكتابة:

- المقيدة
- الموجهة

- الحرة

9. التعبير الشفوي

يختبر الطالب في قدرته على المحادثة والتعبير عن أفكاره شفاهة.

10. التلخيص

يختبر الطالب في قدرته على تلخيص الأفكار الرئيسية في النصوص التي يستمع إليها أو يقرأها.

11. الترقيم

يختبر الطالب في قدرته على استخدام علامات الترقيم استخداما صحيحا.

ي. كيف نعدّ الاختبار؟

عند اعداد الاختبار يحسن بالمعلم أن يراعي ما يلي:

1. تهديد الهدف من الاختبار.
2. يجب أن يتقيد كل سؤال يهدف الاختبار المحدد.
3. يعطي الاختبار الوقت الكافي له.
4. مراعاة التدرج في وضع الأسئلة من حيث السهولة و الصعوبة.
5. على كل معلم أن يحدد درجة كل سؤال في الاختبار.
6. ينبغي أن يكون الاختبار شاملا لمادة الاختبار.

ك. ماذا نفعل عند إعطاء الاختبار؟

عند إعطاء الاختبار يستحسن ما يلي:

1. أن يعطي بعض التعليمات عند توزيع الأوراق.
2. أن يعطي التعليمات بعد توزيع الأوراق
3. أن يعطي مهلة لا تزيد عن خمس دقائق للاستفسارات وحفظ الهدوء فيما بعد.

د . الختام

وفي الختام لهذه الكتابة، فلا بد الباحث من التركيز على الآتي:

- مراعاة الموضوعية عند التصحيح ولا يقع في مصيدة الهالة.
- اعتبار الاختبار أداة لتقويم الطلبة وتحصيلهم ووسيلة للتعليم، ولا تعتبره وسيلة لتحدي الطلبة وتحقيقهم لأن العمالية التربوية لن يكتب لها النتاج الحقيقي مالم يوفر لها المناخ التربوي الصحيح.

المراجع

عبد الله الغامدي،غرم الله،غرم الله ، *أسس اختبارات اللغة*، الرياض: دار المريخ للنشر، 1997م.

عبد الخالق،محمد، *اختبارات اللغة*، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996م.

طعيمة،أحمد،رشدي، *دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية*، مكة المكرمة:جامعة أم القرى، 1985م.